



كلية التربية للعلوم الإنسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

**M. Dr.. Abdul Razzaq Khalifa
Ramadan Lahibi.**

Ministry of Education / Directorate of
Education, Salahuddin Governorate.

* Corresponding author: E-mail :
Abdulrazqkha@gmail.com
٠٧٧٠٣٧٧٢٦٩٠

Keywords:

activism
antiquities
English
evangelism
interests

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Mar. 2020

Accepted 9 Nov 2020

Available online 2 Mar 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

British Penetration in the State of Mosul in the Late Ottoman Period

A B S T R A C T

During the nineteenth century, the Iraqi states that fell under the Ottoman control witnessed a remarkable foreign activity, which was attributed to the many advantages it enjoyed, especially the province of Mosul and its agricultural and animal wealth, which made it an important source for supplying these countries with some of their needs of agricultural and animal crops. The state of Mosul is strategically important as it was a passageway for the commercial caravans that linked Persia and China on the one hand and the countries of Anatolia and the Levant on the other hand. International interests, in the Wilayat of Mosul, to include the missionary activities carried out by the missionaries, as well as the diplomatic activity, which was then devoted to political interference in the affairs of Iraq. The mandate of Mosul had a share of the English activity that had played a role in shaping the future English policy for them in Iraq. The present study includes an introduction and four topics, including economic activity, missionary activity, archaeological activity, and diplomatic activity, as well as a conclusion.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.14>

التغلغل البريطاني في ولاية الموصل أواخر العهد العثماني

م. د. عبدالرزاق خليفة رمضان الهبيي / وزارة التربية / مديرية تربية محافظة صلاح الدين

الخلاصة:

لقد شهدت الولايات العراقية المنضوية تحت السيطرة العثمانية خلال القرن التاسع عشر نشاطاً أجنبياً ملحوظاً ، يعزى إلى المزايا الكثيرة التي كانت تتمتع بها لا سيما ولاية الموصل وما تملكه من ثروات زراعية وحيوانية مما جعلها مصدراً مهماً لتزويد تلك الدول ببعض احتياجاتها من الحاصلات الزراعية والحيوانية ، كذلك تمتعت ولاية الموصل بموقع استراتيجي مهم إذ كانت ممراً للقوافل التجارية التي كانت تربط بين بلاد فارس والصين من جهة وبلاد الأناضول والشام من جهة أخرى ، فضلا عن ذلك احتضنت ولاية الموصل العديد من المواقع الأثرية القديمة ، لذا غدت مسرحاً لنشاط بعثات التنقيب عن الآثار ، واتسع نطاق المصالح الدولية ، في ولاية الموصل ليشمل الأنشطة التبشيرية التي قامت بها البعثات التبشيرية ، فضلا عن النشاط الدبلوماسي ، الذي كرس بعد ذلك إلى التدخل السياسي في شؤون

العراق ، وكان لولاية الموصل نصيباً من النشاط الإنكليزي الذي كان قد لعب دوراً في رسم السياسة الإنكليزية المستقبلية لهم في العراق ، من هنا جاءت أهمية البحث الذي تضمن مقدمة وأربعة مباحث منها النشاط الاقتصادي ، النشاط التبشيري والنشاط الآثاري ، والنشاط الدبلوماسي ، فضلاً عن خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ملحقاً به قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تضمنت عدة مصادر ذات قيمة عليا قام عليها البحث للوصول إلى المواد العلمية القيمة فيها.

المبحث الاول :المصالح الاقتصادية البريطانية في الموصل:

يعود تاريخ المصالح البريطانية في العراق إلى بدايات القرن السابع عشر، ويمكن تتبع نشاط تلك المصالح من خلال اثنين من الشركات التجارية البريطانية العاملة في الدولة العثمانية وفي منطقة الخليج العربي وهما: شركة الشرق الأدنى (the levant.co) وشركة الهند الشرقية الإنكليزية (st. Indian co.) إذ تأسست الأولى شركة الشرق الأدنى بعد حصول (وليم جاربورن) الذي كان يمثل تجار لندن على (فرمان) من السلطان مراد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣م) في حزيران ١٥٨٠م منح بموجبه التجار الإنكليز حق ممارسة النشاط التجاري في الأراضي العثمانية ، وبعد هذا النجاح أصدرت ملكة بريطانيا إليزابيث الأولى (١٥٥٨-١٦٠٣) مرسوماً خولت بموجبه التجار الذين قاموا بتلك المحاولة حق التجارة وحدهم مع ممتلكات السلطان العثماني^(١).

كما أصدرت الملكة مرسوم ثاني عام ١٥٩٢ خولت بموجبه شركة الشرق حق احتكار التجارة البرية مع الهند عبر الأراضي العثمانية إذ كانت علاقة الشركة بالعراق تكمن منذ البداية كون العراق حلقة الوصل بين حلب إذ يوجد مقر الشركة وبين مناطق إنتاج الحرير الخام في بلاد فارس والذي كان سلعة أساسية ضمن مستوردات الشركة من الشرق^(٢).

ونشطت الشركة في مجال استيراد العفص من أطراف الموصل وديار بكر في القرن السابع عشر الميلادي^(٣).

ومما لاشك فيه أن موقع الموصل يتحكم بطرق المواصلات التجارية الأفقية والعمودية التي تربط بين الجبال الشرقية والبحر المتوسط والأناضول شمالاً والخليج العربي والمحيط الهندي عبر البصرة جنوباً كذلك فهي تربط بين إقليمين متباينين بين السهل والجبل أي مناطق الصخور والأخشاب وبين مناطق الإنتاج الزراعي، مما أضفى عليه صفة الشمولية والتنوع^(٤)، ولما كانت الموصل نقطة الوصل بين شبكة الطرق التجارية متعددة الأطراف فقد جرت عن طريق هذه الشبكة عمليات تجارية كثيرة بين أوروبا والشرق باعتبار الموصل أحد أقصر الطرق بينها^(٥).

كل هذه الميزات جعلت الموصل سوقاً مهمة لاستيراد وتصدير السلع والمصنوعات ومخزناً للكثير من المنتجات التي تزود بها باقي مدن العراق الأخرى^(٦).

أما بالنسبة لبريطانيا فإن تاريخ علاقاتها التجارية مع الموصل يعود إلى القرن السابع عشر كما ذكرنا سابقاً من خلال نشاط شركة الشرق الأدنى، وشركة الهند الشرقية البريطانية^(٧)، وأبدت بريطانيا نشاطاً كبيراً للقيام بالأبحاث التجارية في العراق كوسيلة لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي، وفي هذا المجال أكد جسني أهمية الموصل بالنسبة للتجارة البريطانية واقترح إنشاء مؤسسة مالية بريطانية في الموصل لكونها من الأماكن المهمة لاستهلاك البضاعة البريطانية وطلب إنشاء مؤسسات تجارية فيها تتولى التجارة مع بريطانيا مباشرة للتقليل من الأسعار العالية بسبب انتقال البضائع من عدد كبير من الوسطاء كما أشار إلى ضرورة الاهتمام بالتجارة لمواجهة التجارة الربحية المتزايدة^(٨).

اقتصرت العلاقات التجارية بين الموصل وبريطانيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر على شركة المشرق The Eastern company وكانت محدودة ، فضلاً عن كون الموصل منزلاً من منازل الطريق البري لنقل البريد بين الهند وبريطانيا^(٩) ، ومع ذلك فإن القناصل البريطانيين كانوا ينتقلون بحرية داخل

البلاد من خلال أول امتياز منح لأول قنصل بريطاني في بغداد سنة ١٨٠٢م من دون ان يتعرض لهم أحد^(١٠).

لقد سبقت تجارة الاستيراد العراقية مع دول العالم ، تجارة التصدير العراقية المباشرة الى الهند والغرب ، ففي بداية القرن التاسع عشر كانت الناقلات النهرية العاملة في البصرة تجلب الحرير والاطلس والاقمشة من فرنسا والاقمشة البريطانية والبضائع الحربية من ألمانيا والزجاج من فينا وبوهيميا والسكر من أمريكا^(١١).

حصلت بريطانيا على تسهيلات من الدولة العثمانية لحماية سفنها التجارية وتسهيل الملاحة لها في نهر الفرات سنة ١٨٣٤م وعقدت مع الدولة العثمانية اتفاقية (بلطة ليمان) في ١٦ آب ١٨٣٨م ، حددت من خلالها الرسوم الكمركية وثبتت التعريف الكمركية للصادرات والواردات ونظمت قائمة بأهم السلع الداخلة في التجارة^(١٢) ، ولأول مرة تخلت الدولة العثمانية عن سياسة الحماية ، وسمحت للأجانب ان يتعاملوا مباشرة بالتجارة الداخلية^(١٣) ، وبذلك فتحت بريطانيا لنفسها سوقاً واسعة لتصريف منتجاتها بشروط مفضلة ومنبعاً غنياً بالمواد الأولية الرخيصة اللازمة لها^(١٤) ، واصبح لبريطانيا شركة تعمل في مجال الاستيراد والتصدير تدير أعمالها بوساطة وسطاء من الاهالي وكان مقر الشركة في بغداد ، ولها وكلاء ومراسلون في كل من الحلة والموصل وكركوك والسليمانية وكرمنشاه^(١٥).

بلغت تجارة بريطانيا مع العراق في سنة ١٨٩٧ حوالي ٣٧% من الواردات والصادرات تمثل صادرات الموصل نصفه، وازدادت هذه النسبة قبل الحرب العالمية الاولى، ولذلك صرح القنصل البريطاني في الموصل بقوله : ((يبدو ان الكوامن الموجودة في الموصل تستحق عناية فائقة وتحقيقاً موسعاً من وجهة نظر التجارة البريطانية))^(١٦).

امتازت التجارة مع الموصل بتطورها المستمر إذ كانت الموصل تستورد من بريطانيا الأنسجة الصوفية وأنواعاً متعددة من القطنية كالخام والكبردين والجنكو والجيت والكرانيش واليشماغات وخيوط الغزل والأنسجة والأقمشة الصوفية كالجوخ والشال والزجاج والفرفوريات ومكائن أخرى ومواد غذائية، إذ تذكر التقارير التجارية أن سكان الموصل وأهالي الجبال والفلاحين أخذوا يستهلكون المصنوعات البريطانية وذلك لرخصتها وتنوع أشكالها وألوانها^(١٧).

أما صادرات الموصل إلى بريطانيا فقد احتلت موقعاً جيداً في تجارتها نظراً إلى كفاية انتاجها للاستهلاك المحلي فتربتها خصبة وتقدم إنتاجاً كبيراً على الرغم من أن استغلال الأرض لا يتعدى سوى نسبة قليلة منها ، لقد اشتهرت الموصل بتصدير الموسلين^(١٨) ويذكر اوليفيه الذي زار الموصل في القرن الثالث عشر الهجري ان الانسجة القطنية الموسلين الشفاف الذي أعطى سمعة لمدينة الموصل ذلك لأن العينات الأولى له وصلت إلى أوروبا من الموصل عن طريق الهند بواسطة طريق فارس والخليج العربي^(١٩) ، كما تصدر أيضاً الأصواف إلى لندن فضلاً عن الصمغ والكثيراء والحبوب والحنطة، وامتازت صادرات الموصل من الأصواف بزيادة كبيرة في نسبها وتجاريتها. وتصدر الموصل إلى بريطانيا العفص الجوزي بكميات كبيرة ، كذلك الجلود المدبوغة للأغنام والأبقار والماعز وكميات كبيرة من القطن ولاسيما على مدينة مانجستر ، كما اشتهرت الموصل بتصدير عرق السوس^(٢٠).

وكان من اهم صادرات الموصل الى بريطانيا الجلود ، وتشتهر الموصل بدباغة انواع الجلود وتجفيفها وكانت المصدر الاساس لها الى العالم ، وتستورد منها بالآلاف عن طريق البصرة^(٢١) ، وكذلك الموهير الذي تزايد الاقبال عليه وتشير مراسلات تجار الموصل مع تجار المدن البريطانية الى ارتفاع اسعاره اثناء الحرب العالمية الاولى وقبلها^(٢٢).

وتزداد علاقات الموصل التجارية مع الأسواق البريطانية أهمية إذا أخذنا في نظر الاعتبار علاقات الموصل التجارية مع الهند إذ كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، فقد كان للموصل تجارة رائجة مع

الهند إذ تستورد منها الشاي والتمر الهندي وجوز الهند والكرم والفلفل والقرنفل والزنجبيل وأكياس الجفاس وأصباغ النيلة والأخشاب والغزل القطنية، وتصدر الموصل إليها الخيول العربية الأصيلة^(٢٣).

أما فيما يتعلق بالنفط أدركت بريطانيا أهمية المصادر النفطية في العراق منذ أواخر القرن التاسع عشر، إلا أن المفاوضات من أجل الحصول على الامتيازات لم تبدأ إلا في عام ١٩٠١، حينما شرع وليم دارسي (W.N.Darcy)^(٢٤) بتلك المفاوضات مع الدولة العثمانية، إذ أرسل مبعوثين عنه إلى العاصمة العثمانية اسطنبول في عام ١٩٠١، بعد أن حصل على دعم كبير من السفارة البريطانية، غير أنه فشل في الحصول على امتياز التنقيب عن النفط في العراق بسبب قوة المنافسة الألمانية التي منعت من تحقيق أهدافه^(٢٥)، واستمر دارسي في محاولاته لإقناع السلطان عبد الحميد الثاني بمنح الامتياز إلى المؤسسة النفطية العثمانية التي أسسها في عام ١٩٠٣ لهذا الغرض غير أنه فشل أيضاً^(٢٦).

وبعد إلغاء امتياز شركة حديد الأناسول عام ١٩٠٦، اتجهت الحكومة العثمانية لمفاوضة شركة دارسي، بعد زوال منافسة الألمان، لغرض استثمار نفط ولايتي الموصل وبغداد، واستمرت المفاوضات بين عامي ١٩٠٦-١٩٠٨، إلا أنها توقفت بسبب انقلاب الاتحاديين ضد السلطان عبد الحميد الثاني في تموز ١٩٠٨، وحالت دون إتمام هذا الاتفاق^(٢٧).

ازداد اهتمام بريطانيا بالنفط لاسيما في عام ١٩١٢ بعدما شرع باستخدام النفط في السفن البحرية بدلاً من الفحم، وبعد أن تنبأ له اللورد فيشر (Fisher)، وايداه وزير البحرية ونستون تشرشل (W. Churchill) وتبنى أفكاره، الأمر الذي دفع بريطانيا أن تتوجه بكل إمكانياتها نحو السيطرة والاستحواذ على نفط الشرق الأوسط بشكل عام ونفط العراق بشكل خاص، لذلك دعمت بريطانيا جماعة دارسي (شركة النفط الأنكلو-الفارسية) لإشراكها في شركة النفط التركية ولاسيما بعد أن أدخلت الأراضي المحولة^(٢٨).

وبعد ذلك تم التوقيع على اتفاقية وزارة الخارجية البريطانية في ١٩ آذار ١٩١٤، تحت إشراف الحكومتين البريطانية والألمانية وقد بذل كولبنكيان جهداً كبيراً في إنجاح هذا الاتفاق، وهيأت اتفاقية وزارة الخارجية الأرضية المناسبة لبدء مساعي جديدة للحصول على امتياز نفط الموصل لصالح شركة النفط التركية، وفي ١٩ حزيران ١٩١٤ التي استندت إليها شركة النفط التركية فيما بعد للحصول على امتياز نفط ولايتي الموصل وبغداد، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى كان له الأثر الأكبر في عدم إكمال الاتفاق^(٢٩).

المبحث الثاني: البعثات التبشيرية البروتستانتية البريطانية في الموصل.

تعد المصالح التبشيرية إحدى الوسائل المهمة لتغلغل النفوذ الأجنبي، وأسهم هذا النشاط في خلق نفوذ أجنبي قوي في شتى بقاع العالم، وكانت نتائجه الاحتلال المباشر لتلك البقاع، ومنها البلدان العربية، فخلف الدين كان يختبئ النشاط التجسسي والمؤامرات السياسية للتبشير، ودعمت الإرساليات التبشيرية بقوة من قبل حكوماتها المحلية والحكومات المسيحية الأخرى عن طريق سفاراتها وقنصلياتها في البلدان المختلفة، وكانت هذه الحكومات تحصل عن طريق هذه الإرساليات على معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية (٣٠).

وأصبح التبشير وسيلة من وسائل التوسع الاستعماري، ولأجله عقدت مؤتمرات عالمية للتنسيق فيما بينها لتحقيق مصالحها مما شجع في التغلغل داخل الدولة العثمانية ليكونوا قاعدة تتحرك من خلالها حكوماتهم في الدولة العثمانية عامة وفي بعض ولاياتها خاصة، ولم يكن الدافع الديني هدفاً مهماً للحكومات الأجنبية، فطالما أوج سقواء وقناصل تلك الدول ولاسيما فرنسا وبريطانيا العداء بين الطوائف المسيحية نفسها بقصد السيطرة وزيادة النفوذ، وعملوا على ربط تلك الطوائف بمصالحهم عن طريق منحهم الحماية وترغيبهم بحكم أجنبي (٣١).

إن البدايات الحقيقية للنشاط التبشيري البروتستانتي عالمياً كانت نهايات القرن الثامن عشر، وقد بدأ النشاط البروتستانتي في الدولة العثمانية بعد بروز عدة عوامل كان أبرزها حدة التنافس الأجنبي فيها، أما فيما يخص العراق فقد كان الوكلاء السياسيون الفرنسيون هم الذين يمثلون النشاط الكاثوليكي في العراق قبل قيام الأنشطة البروتستانتية بمواجهتها، وكان لابد من اتباع أسلوب المواجهة بالمثل أي بالتبشير (٣٢).

إن الهيئات التبشيرية الإنكليزية إلى جانب الهيئات السياسية البريطانية أثارت مخاوف الحكومة البريطانية من سيطرة فرنسا على العراق عند سقوط الدولة العثمانية، وكانت هذه الهيئات ترى كل موظف فرنسي هو مبشر كاثوليكي لذلك كانت مواجهة هذا النشاط بنشاط بروتستانتي (٣٣).

فأخذت البعثات التبشيرية البروتستانتية تغزو العراق، فقد وصل سنة ١٨٢٩ المبشر الإنكليزي جروفن الذي عمل بحرية دون معارضة السلطات العثمانية له (٣٤).

فيما وصلت أول حملة تبشيرية إلى الموصل سنة ١٨٤٠ والتي ضمت وليم فرنسيس ايتسورث وهو جراح وجيولوجي مع بعثة جنسي وكريستيان مع مساح لاستكشاف وسط وشرق الأناضول وشمال العراق وسنجار، وكانت مدة البعثة سنتان أي أرسلت سنة ١٨٣٨ لدراسة الأوضاع للعشائر الكردية واليزيدية وأحوال السريان الأرثوذكس واليعاقبة والأنشطة في الموصل وأطرافها، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت البعثة وانسحاب الممثل منها أضيفت إليها امرأة شابة تزوجها ايتسورث في اسطنبول (٣٥).

وقدمت البعثة تقريراً أشارت فيه إلى تخلف وفقر النساطرة (٣٦) في المنطقة وهم يتطلعون إلى بريطانيا من أجل مساعدتهم والعطف عليهم. وعلى أثر ذلك تبنت جمعية تقدم المعرفة المسيحية وجمعية نشر الإنجيل (propagation of the gosblesociety) النشاط التبشيري البروتستانتي بين النساطرة (٣٧)، وأرسلت كل من القس جورج بيرسي بادجر، والقس فليتشر إلى الموصل سنة ١٨٤٣، وكان هدف البريطانيين نشاط تبشيري في ولاية الموصل تمثل في ترويج المذهب البروتستانتي بين أبناء الطائفة المسيحية في الموصل، وقد عمد بادجر إلى محاكاة الشرقيين في سلوكهم وهيئتهم مما ساعده في كسب تأييد كثير من أبناء العوائل المسيحية الموصلية والذين كان من أبرزهم عيسى رسام الموصل، الذي مكن بادجر من اجتذاب العديد من الاتباع له (٣٨).

ومما ساعد على النجاح دعم القنصلية البريطانية له في الموصل، التي وضعت طاقاتها وامكانياتها تحت تصرفه، واصطدم نشاطها مع الآباء الدومنيكان ولاسيما عندما طلب كوركيس رسام، شقيق القنصل البريطاني، تخصيص كنيسة من كنائس الموصل للطائفة البروتستانتية، ألا أن قوة القنصلية الفرنسية افشلت مسعاه، ومن جانب آخر عملت الحكومة البريطانية على دعم النشاط البروتستانت في الموصل بدوافع سياسية، فعندما هرب بطريك النساطرة من الموصل إلى أورميا عام ١٨٤٧ ألحت الحكومة البريطانية عليه بالعودة إلى الدولة العثمانية وقامت بريطانيا بإقناع الباب العالي بمساعدة البطريرك وإلا فالنساطرة سيظلون بلا قائد وسيضعون أنفسهم تحت حماية فرنسا الكاثوليكية^(٣٩). وفي ثمانينات القرن التاسع عشر تشكلت إرسالية تبشيرية جديدة هي (تبشير الكنيسة) التي أسست لها في ١٨٨٢ مستشفى في بغداد وامتد نشاطها إلى الموصل، ومن أبرز من عمل فيها أنطوان كفريل، ولايبرز برزس وديكرام الذي قام بجولات واسعة في أطراف الموصل وفي مناطق الآشوريين واليزيدية قبيل الحرب العالمية الأولى^(٤٠).

وبفضل مساعي الدكتور ويكرام (W.Wigram) - وهو أحد أعضاء البعثة التبشيرية التي أرسلها رئيس أساقفة كنتربري إلى الآشوريين في العراق ، والذي صار فيما بعد رئيساً للبعثة الأسقفية التبشيرية في العراق- استطاع مطران البعثة الانثورية التبشيرية أن يؤسس مدرسة في قرية بيبادي قرب العمادية ، ومن جانب آخر نصّب القناصل البريطانيون في الموصل من أنفسهم حماة للطوائف النسطورية في هكار ، وكانوا يمولون رؤسائها بالمال علانية^(٤١). وبقي النشاط البروتستانت في الإنكليزي فاعلاً كلما كانت السياسة الإنكليزية تجد لها أسباباً دائمة في بقاءه ودعمه كأحد أساليب المواجهة المهمة والمنافسات الدولية الأخرى .

المبحث الثالث: التنقيب عن الآثار والنشاط الآثاري البريطاني في الموصل:

قامت على أرض العراق اعظم الحضارات الانسانية فلا يخلو جزء من أجزائه من وجود حضارة عظيمة، فهو موطن الحضارات المجيدة بدأ بالسومرية والاكديّة ومروراً بالبابلية والآشورية، وتمتعت ولاية الموصل بأهمية متميزة وتاريخية وآثارية بارزة^(٤٢). وكانت كثرة مواقع الآثار في المناطق المحيطة بالموصل ولاسيما الأطلال الآشورية مثل آشور ونمرود (كالح) ونيوى وخرسباد ودورشروكين وكهوف ومستوطنات قبل التاريخ ، فضلاً عن المدن العربية الأخرى مثل الحضر وسنجار مما أدى إلى استقطاب هواة الآثار والمنقبين قبل غيرها من مناطق العراق^(٤٣).

إن آثار هذه الحضارة العظيمة بقيت عهداً طويلاً مدفونة تحت تلال من الأتربة، وبعيداً عن الأنظار والاهتمام وهذا يعود لأسباب أبرزها استخدام الأجر الطيني في أغلب الأبنية العراقية القديمة، وهو لا يحتفظ بديمومة بعيدة المدى، كما أن المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية أبعدت السكان عن محاولة كشفها والتنقيب عنها، ناهيك عن عدم إدراك أهمية تلك الآثار من لدن السكان المحليين حتى مدة متأخرة، لذلك فإن الكشف من أسرار تلك الحضارة وعظمتها، تأخر إلى القرن التاسع عشر حينما شهد العراق تنافساً واسعاً بين بعثات التنقيب الفرنسية والبريطانية والألمانية ولم تكن لدى هؤلاء الأوروبيين معلومات كافية عن هذه الآثار غير ما ورد ذكره في أسفار العهد القديم (التوراة) أو في كتابات المؤرخين الإغريق^(٤٤) .

كان التنقيب عن الآثار مجاًلاً حيويّاً لتغلغل المصالح البريطانية في عموم العراق بما في ذلك الموصل وأطرافها منذ منتصف القرن التاسع عشر، وهناك من يعدها المصلحة الوحيدة ذات الشأن في منطقة الموصل، لقد جاء النشاط الآثاري البريطاني لسببين:

أولهما: كان هناك اهتمام عالي بالآثار واكتشافها.

ثانيهما: كان رد فعل بريطاني للنشاط الفرنسي، والخوف من تزايد نفوذ فرنسا السياسي عن طريقه^(٤٥). إن الإنكليز سبقوا الفرنسيين في الإشارة إلى أهمية آثار العراق، ألا أنهم تأخروا في التنقيب عنها، وكان لإسهام روانسون القنصل البريطاني في بغداد والذي وضع خبراته وإمكاناته الدبلوماسية في خدمة شخصية ذاع صيتها في مجال التنقيب عن الآثار في العراق وبلاد فارس هو (هنري أوستن لايارد)^(٤٦)، ١٨١٧-١٨٩٤ الذي يغد أحد أعلام التنقيبات الآشورية، إذ زار الكثير من المواقع الأثرية في بلاد الآشوريين والبابليين والكلدانيين، وزار الموصل خلال أيام الاضطرابات بين العثمانيين والمصريين، وزار آثار الموصل من بقايا نينوى، وأقام في قلعة الشرقاط، وزار لايارد أطلال الحضر وأجرى خلالها قياسات ورسم مخططات للأبنية التي ما تزال أجزاء منها قائمة، مما جعل السفير البريطاني في اسطنبول يقربهُ إليه ويضعه في قائمة الرجال غير الرسميين الذين من الممكن أن يقدموا خدمة لبريطانيا^(٤٧).

وفي عام ١٨٤٥ عاد لايارد إلى الموصل ومعه ٢٠٠ جنيه استرليني وترخيص بالتنقيب عن الآثار في المدن الآشورية بموجب فرمان عثماني وقطع المسافة من اسطنبول إلى الموصل باثني عشر يوماً^(٤٨).

إتجه لايارد أول الأمر إلى النمرود إذ بدأ أول تنقيباته سرّاً وهناك حصل على ألواح فيها مشاهد من معارك تعود إلى عهد آشور ناصربال الثاني وأسرحدون، ووصلت أخبار كشوفاته إلى الوالي فأمر بإيقافها^(٤٩).

أخذ لايارد بتوسيع عمله في النمرود وبعد أن زاد القنصل البريطاني صرفياته وأمدّها إلى ٢٠٠٠ جنيه، وقسم أعماله إلى مجموعات واستعان بعدد كبير من الأهالي لحفر وسحب المنحوتات، وتمكن من اكتشاف عدد من القصور والمعابد، هذه الآثار الضخمة التي اكتشفت في النمرود كانت ترسل على أكلاك إلى بغداد ثم إلى البصرة ثم تشحن إلى لندن^(٥٠).

وأدت نجاحاته هذه إلى رغبته في إجراء تنقيبات أخرى في نينوى وآشور وخرسباد، بعد أن تم غلق القنصلية الفرنسية في الموصل وتوقفت أعمال التنقيب الفرنسية فيها سنة ١٨٤٨م^(٥١).

وحاول التنقيب في تل النبي يونس (ع) إلا أنه لقي معارضة من الأهالي فاتفق مع أهالي الدور القريبة بالتنقيب سرّاً ووصل في تنقيباته إلى قصر أسرحدون، وبعد ذلك إلى تل قوينجق، على الرغم من معارضة القنصل الفرنسي له باعتبارها منطقة تنقيب فرنسية، بعد ذلك سافر إلى لندن وحصل على إطاء كبير وعاد سنة ١٨٤٩ ومعه مبلغ ٣٠٠٠ جنيه استرليني لاستثمارها في عمليات التنقيب، وبدأ المتحف البريطاني بالإشراف على عمليات التنقيب وتمويلها، وأوعز إليه بنقل جميع الكنوز الأثرية والتي يصعب نقلها كصور أو يعمل لها مجسمات جبسية وتدفن في أماكنها^(٥٢).

ترك لايارد مهمة التنقيب إلى وكيله في العمليات هرمرز رسام (١٨٢٦-١٩١١م) وهو شقيق كرستيان رسام القنصل البريطاني في الموصل، الذي كان له دور بارز في التنقيبات وفي عام ١٨٥١ أنهى لايارد تنقيباته وغادر البلاد بصورة نهائية إذ ترك عالم الآثار واتجه إلى السياسة^(٥٣).

عمل هرمرز رسام تنقيباته للفترة من ١٨٥١-١٨٥٤م واستطاع خلالها اكتشاف آثار مهمة أبرزها القصر الكبير لآشور بانبيال المعروف سردنابول في تل قوينجق، الذي قسم بين فرنسا وبريطانيا، فأصبح القسم الشمالي خاص بالتنقيبات الفرنسية، والقسم الجنوبي خاص بالتنقيبات البريطانية، ولم يكن رسام مقتنعاً بهذا التقسيم بل أراد التنقيب في التل بأكمله^(٥٤).

غادر رسام سنة ١٨٥٤ إلى انكلترا ورفض العودة إلى الموصل لأسباب خاصة بعدها تم تعيين وليم كنت أوفتس (١٨٢١-١٨٥٨) للقيام بالتنقيبات وإعطائه منحة جديدة، لقي لوفتس دعم ومساعدة من أشخاص كثيرين في أعماله التنقيبية، وخلال العامين ١٨٥٤-١٨٥٥م قام أوفتس بالتنقيب في أماكن

عديدة في بلاد آشور واستطاع الكشف عن أقسام عديدة من الأبنية في تل قوينجق، واستخرج منها قطع آجر ورقميات^(٥٥).

وتوقف النشاط الآثاري البريطاني في الموصل سنة ١٨٥٥م وبدأ نشاط علمي في بريطانيا لدراسة الاكتشافات الآشورية وفك الرموز المسمارية، وجاء بعد ذلك جورج سميث الذي أبدى مهارة كبيرة في حل الرموز المسمارية، وزار الموصل في ١٧ آذار ١٨٧٣، ولم يستطع المباشرة في التنقيبات فوراً، وزار المواقع الآثارية في طريقه بعد مغادرته إلى بغداد، وعاد إلى الموصل بعد صدور أمر فرماني يخوله التنقيب عن الآثار لمدة سنة واحدة^(٥٦).

وأجرى تنقيبات في النمرود وتل قونجق، وأنهى سميث تنقيباته في ٩ حزيران ١٨٧٣م بعد أن وجد الجزء الثاني من اللوح الذي فيه بقية تفاصيل قصة الطوفان فضلا عن قطع ورقميات آثارية أخرى، بعدها عاد بعد أن بقي مدة الفرمان العثماني الذي كان ينتهي في ٩ أو ١٠ آذار ١٨٧٤، وخصصت إدارة المتحف ١٠٠٠٠٠٠ ألف جنيه لهذا الغرض، وصل سميث الموصل في ١ كانون الثاني عام ١٨٧٤ وأجرى تنقيبات أخرى في تل قوينجق واستخرج قطعاً آثارية أخرى، وبعد انتهاء الزمن عاد إلى لندن في ٩ حزيران ١٨٧٤ وعاد سنة ١٨٧٦ في رحلة ثالثة زار فيها بغداد والموصل وأجرى تنقيبات أخرى في تل قوينجق، وعارضت السلطات العثمانية التنقيبات، وعند مغادرته عن طريق الصحراء إلى حلب تمرض وتوفي إثر ذلك، وصمم أعضاء المتحف البريطاني إكمال مشوار سميث، واختير هرمرز رسام مرة أخرى، وصادف اختياره وصول لايارد سفيراً لبريطانيا لدى الدولة العثمانية، فاستطاع أن يحصل سنة ١٨٧٨م على فرمان لا مثيل له في السخاء، وذلك بمنحه الإذن بالتنقيب في أي مكان من الولاية العثمانية ودون قيد أو شرط في اللائحة القانونية الخاصة بالتنقيب بالآثار، وفي عام ١٨٧٨م استأنف رسام تنقيباته في تل قوينجق محاولاً الحصول على أكبر عدد من القطع الآثارية من مكتبة آشور بانيبال وسنحاريب، وذلك لإكمال المجموعة الموجودة في لندن^(٥٧).

وبعد انتهاء نشاط رسام بدأت السلطات العثمانية تشعر بأهمية المكتشفات الآثارية التي تنقل إلى متاحف أوروبا وفي إجراء رسمي أكثر مما هو عملي لجأ المتحف الإمبراطوري في اسطنبول إلى إصدار قوانين جديدة يمنع فيها إعطاء حق التنقيب لأي منقب في أكثر من موقع واحد، وأحقية الدولة العثمانية في الحصول على الآثار المكتشفة، غير أن هذا الإجراء كان شكلياً فحسب إذ استمرت القطع الأثرية بالخروج إلى أوروبا هذه المرة عن طريق تجار الآثار الذين ازداد نشاطهم في هذه المدة، مما حدى بالمتحف البريطاني إلى إصدار تعليمات سنة ١٨٨٨م إلى ممثله (إيرنست وأليس برج)^(٥٨)، أكد فيها ضرورة وقف تسرب الألواح الأثرية إلى المتاحف الأجنبية، وضرورة الحصول عليها بأية طريقة، وفعلاً تم الحصول على الكثير من القطع الأثرية ونقلها إلى المتحف البريطاني، وتعاون معهم الشماس جرميا شامير وهو مسيحي محلي أثر التعاون مع الإنكليز بعد أن كان يتعاون مع الألمان، فسلمهم وثائق ومخطوطات مهمة، وبعد انتهاء مهمة برج لم تشهد البلاد ظهور منقبين إنكليز خلال هذه المدة حتى مطلع القرن العشرين إذ عكفت بريطانيا وأوروبا على دراسة ما تم استخراجه من آثار^(٥٩).

المبحث الرابع: المصالح السياسية البريطانية في الموصل:

إن ازدياد الأهمية السياسية للموصل كان نتيجة للصراع بين القوى الكبرى على النفوذ في الدولة العثمانية وولاياتها وكان للعراق نصيب من ذلك الصراع بسبب أهمية موقعه والمصالح الأجنبية فيه ^(١٠)، وكانت بداية النفوذ والتغلغل قد بدأت منذ أن أقر نظام الامتيازات الأجنبية الذي حصل بين سليمان القانوني وفرنسا الأول ملك فرنسا عام ١٥٣٥م إذ اتسع هذا الامتياز ليشمل بريطانيا للأعوام ١٥٨٠-١٥٨٣م وبقيّة الدول الأوروبية تبعاً ونتيجة لهذا النظام فقد وضعت الدولة العثمانية البذرة الأولى لتصدع كياناتها لما حمله هذا النظام من تدخل سافر وتغلغل استعماري في جميع مرافقها ^(١١)، توسعت بعد ذلك علاقات العراق مع الدول الأوروبية وبريطانيا بشكل خاص منذ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر إذ أخذت البعثات الأوروبية تتردد لدراسة أحواله السياسية والاقتصادية لتثبيت سلطتها وتوسيع سيطرتها وتأمين خطوط مواصلاتها، كانت بريطانيا صاحبة النفوذ الأقوى في البحار الشرقية وبالتالي فإن اهتمامها بالعراق كان جزءاً من الاستراتيجية التي تقوم على صيانة ذلك النفوذ من أي قوة قد تهدده ^(١٢)، ولاسيما أن بريطانيا كانت تدرك أهمية طرق المواصلات عبر العراق وقد سبق لها أن استخدمت طريق العراق إلى الهند في حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) في مجال نقل البريد بين بريطانيا والهند ^(١٣)، أما الموصل فقد كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر بعيدة عن التأثير المباشر لتلك المنافسات ^(١٤) غير أن الغزو الفرنسي لها عام ١٧٩٨م وما أثير عن التهديد الفرنسي للوجود الاستعماري البريطاني في الهند وذلك بترشيح الطريق الذي يمتد من مصر شرقاً عبر الصحراء السورية فالعراق ثم الخليج العربي فالهند بوصفه أفضل الطرق ^(١٥)، أدى ذلك إلى تزايد أهمية العراق السياسية بما في ذلك الموصل من وجهة النظر البريطانية التي فتحت لها مقيمة في بغداد عام ١٨٧٨م وكان الغزو الفرنسي لمصر عام ١٨٩٨ بداية مرحلة من الصراع الفرنسي البريطاني الذي حسم لصالح بريطانيا في النهاية ^(١٦) لكن ذلك لا يعني اختفاء النفوذ الفرنسي من العراق والموصل بل استمرت الدبلوماسية الفرنسية في عملها الدؤوب لاسيما في المجال الآثاري والتبشيري، وإذا كان الخطر الفرنسي قد زاد من اهتمام البريطانيين في الموصل فإن بروز روسيا القيصرية وتوسعها على حساب أراضي الدولة العثمانية ولاسيما منذ القرن الثامن عشر قد زاد من أهمية شمال العراق أو ما كان يعرف بولاية الموصل من الناحية السياسية والاستراتيجية بسبب قربها النسبي من مناطق التسويق الروسي في شمال غرب بلاد فارس وشمال شرق الدولة العثمانية واحتمال أن تكون هدفاً لاحقاً لعملية التوسع الروسي ^(١٧).

وظهرت الدراسات المتعددة بخصوص التهديد الروسي للهند وما يسببه من ظهور لبريطانيا مما ساعد الروس على نجاح سياستهم التوسعية التقرب العثماني لهم بعد التوسع المصري في الشام وعقد معاهدة مع الدولة العثمانية عام ١٨٣٣م لمواجهة محمد علي هذه المعاهدة عدها الإنكليز وكأنها حماية روسية على الدولة العثمانية، لذلك عدّ الإنكليزي على محمد علي إبعاد الخطر الروسي بعد ذلك الحصول على فرمان سلطان في عام ١٨٣٤م باستخدام البواخر في نهر الفرات بقصد تنشيط التجارة وذلك من خلال ارسال بعثة راودن جسني ^(١٨) وهي في الحقيقة طريقة لإبعاد الخطر الروسي والمصري وهذا يوضح الهدف السياسي للبعثة ^(١٩)، وقد تابع البريطانيون النشاط الروسي وازداد اهتمامهم بالموصل التي تعد مركز ولاية عثمانية تضم جزءاً مهماً من المنطقة الكردية وظهر ذلك واضحاً من خلال رحلات الإنكليز إلى المنطقة إذ كان أولئك الرحالة خليطاً من العسكريين والدبلوماسيين والمبشرين والمنقبين عن الآثار والذين كانوا جميعاً في خدمة الأهداف السياسية البريطانية ^(٢٠)، حاول الروس إخفاء أطماعهم في الدولة العثمانية من خلال تصريحات القيصر الروسي عام ١٨٧٦م إلا أن التنافس الروسي البريطاني ظل مستمراً ^(٢١)، حتى بداية القرن العشرين عندما خسرت روسيا أمام اليابان ١٩٠٤-١٩٠٥م إذ بدأت

روسيا تميل إلى تهدئة الأوضاع مع بريطانيا بتوقيعها معاهدة ١٩٠٧م التي كانت نهاية مرحلة التنافس بينهم^(٧٢).

أما فيما يتعلق بمحاولة بريطانيا الحد من النشاط الألماني في الموصل إذ طلب السفير البريطاني تعيين قنصل بريطاني الأصل في الموصل^(*) لأجل تغطية المعلومات العسكرية^(٧٣).

نشأة التمثيل الدبلوماسي وتأسيس القنصلية البريطانية

في الموصل:

يتضح مما سبق إن أهمية الموصل بالنسبة للمصالح البريطانية فيها ومحاولاتها تحجيم دور القوى الأوروبية الأخرى وكان من الضروري أن يكون هناك تمثيل دبلوماسي رسمي في الموصل لرعاية المصالح البريطانية ومراقبة القوى الأخرى والحد من نفوذها خلافاً لبغداد والبصرة لم يكن لبريطانيا مصالح مهمة تستحق الذكر في الموصل حتى العقد الرابع من القرن التاسع عشر وقد تتبعه البريطانيون إلى أهمية الموصل منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر بسبب الوضع الذي ساد في تلك المدة إذ التوسع المصري في بلاد الشام وقربها من ميدان الصراع العثماني المصري فضلاً عن ذلك تزايد النشاط الفرنسي لاسيما في مجال التبشير ، وبناء على ذلك قرر البريطانيون إقامة تمثيل دبلوماسي مهم في الموصل يكون حلقة اتصال بين القناصل وبريطانيا في الشام وقناصلها في العراق والأناضول وفي كانون الأول عام 1839م تأسس أول قنصلية بريطانية في الموصل أسندت مهام القيام بها لمواطن عثماني كلداني أصله من حلب واستقر في الموصل هو كرستيان رسام^(٧٤) ولم يكن رسام بعيداً عن الانكليز فقد سبق له ان عمل في أعمال بعثة جسني وسهل مهامها من خلال إتقانه العربية والانكليزية إذ كان مصطبغا بالصبغة الانكليزية من حيث التفكير السياسي والعاطفي والديني، اذ تحول الى المذهب البروتستانتي وكان مطلعاً على السريان والكلدان وشغوفاً بالمخطوطات النادرة وعارفاً بأنسب القبائل العربية في اطراف الموصل^(٧٥) وقد استمر رسام في منصبه حتى وفاته ١٨٧٢^(٧٦) إذ مارس رسام النشاط التجاري في الموصل اثناء عمله عين قنصل بريطاني حيث ينسب اليه خان تجاري في الموصل يعرف بخان(الباليوز)^(*) كانت قنصلية الموصل تحت اشراف قنصل بغداد العام منذ تأسيسها^(٧٧) وحتى وفاة رسام طلب القنصل البريطاني العام في بغداد هربرت من حكومته ليسد المنصب الشاغر في الموصل الى موظف بريطاني الاصل حتى لا يتفوق القنصل الفرنسي على الممثل البريطاني في الموصل^(٧٨) وهذا ما حصل فعلاً إذ تعاقب على المنصب كل من جون فردريك راسل بين سنة ١٨٧٧-١٨٨٣ ووليام شورتلاند تشارد بين سنة ١٨٨٣-١٨٨٥ ثم هاري هارلنج سنة ١٨٩٣-١٩٠٨^(٧٩)، ثم راسل مرة أخرى بين سنة ١٨٨٩-١٨٨٧م قبل أن ينتقل مجدداً إلى شخص من بيت رسام وهو نمروذ رسام الذي تولاه بين سنة ١٨٩٣-١٩٠٨م، حيث استمر في منصبه إذ شهدت هذه المدة تزايد النشاط الألماني في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للتقيب عن الآثار والبحث عن مكامن النفط^(٨٠)، وهنا لعبت المصالح دوراً في إعادة الاحتلال البريطاني في الموصل لظهور منافس جديد، وقدمت مقترحات عدة من سياسيين بريطانيين في الشرق بضرورة إسناد منصب نائب القنصل إلى شخص إنكليزي لأجل تغطية النقص في المعلومات العسكرية عن المنطقة ولتعزيز المصالح التجارية، وبناءً على ذلك تم تعيين هوراس ادور ولنس بهذا المنصب في آذار ١٩٠٨م^(٨١) ، وقام ولكي بجولات متعددة في شمال العراق لجمع المعلومات وإجراء الاتصالات مع بعض الزعماء المحليين مما أثار حفيظة الدولة العثمانية التي احتجت على تصرفاته تلك، فعزل من منصبه في كانون الثاني عام ١٩١٠م وجاء بعده تشارلز اليكسر كريغ الذي كان متذمراً من وجوده في الموصل وكان يسيء التصرف مع السلطات العثمانية لذلك نقل وعين بدلاً منه هنري تشارلز هوني في عام ١٩١١ إذ كان على نائب القنصل البريطاني أن يرفع تقاريره إلى القنصل العام في بغداد لأن الهيئة القنصلية في الموصل لم تكن توازي القنصلية في بغداد والبصرة من الناحية السياسية حيث لم تكن تضم سوى نائب القنصل ومترجم أو اثنين وأحياناً نائب القنصل لوحده إذ

كان يجيد اللغة العربية، وقد يكون هناك قواس (جاويز) للقنصلية يقوم بأعمال التشريرات على أن نشاط وكالة الموصل في النواحي الأثرية والتبشيرية كان أكثر من النواحي السياسية والاقتصادية^(٨٢). ظهرت خلافات بعد ذلك بين الساسة الإنكليز بشأن وضعية المصالح البريطانية في العراق إلى أي حد تصل لاسيما في أوائل القرن العشرين وقبل الحرب العالمية الأولى فانقسمت بين مؤيد لاحتلال البصرة فحسب وبين قائل بالوصول إلى بغداد، ومنهم من أعطى الأهمية كاملة للعراق حتى الموصل شمالاً إذ أصر القنصل البريطاني في العراق عام ١٩١٣م إلى ضم منطقة الموصل إذ ذكرت التقارير الرسمية البريطانية الوضعية التي ستؤول إليها المصالح البريطانية في الموصل وانهيار الدولة العثمانية لأن اقدم المصالح الأجنبية في الموصل يعد أمراً مخيفاً ومزعجاً لبريطانيا في المستقبل^(٨٣).

الاستنتاجات

أولاً : إن لدراسة المصالح الأجنبية في العراق و لاسيما المصالح البريطانية في الموصل له دلالة على أهمية مدينة الموصل التي تشكل منطقة استراتيجية بالنسبة للعراق في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية :

ثانياً : نافست بريطانيا القوى الاستعمارية الأخرى من أجل الحصول على امتيازات وتكريس نفوذها في مدينة الموصل .

ثالثاً: سعت البعثات التبشيرية الى كسب تعاطف فئات من المجتمع بما تقدمه من خدمات طبية وتعليمية.

رابعاً: اسهمت الآثار العراقية التي تم نقلها الى المتاحف البريطانية في انعاش الجانب السياحي الاثري والاقتصادي معا بما توفره من عملات صعبة نتيجة ذلك

خامساً: كل هذه النشاطات اسهمت في الاعداد للنشاط السياسي والعسكري البريطاني في العراق الذي كرس وجودهم بشكل مباشر خلال الحرب لعالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) .وما بعدها .

سادساً: اسهم النشاط السياسي البريطاني في العراق في التعرف على طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية لأهل البلاد. إذ قدم القناصل هناك تقارير مهمة عن كل ذلك.

مصادر البحث وهوامشه :

- (١) صالح خضر محمد الدليمي، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، دراسة تاريخية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ٢٠٠٥) ، ص١٦.
- (٢) خليل علي مراد، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني (١٦٣٨-١٧٥٠) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٣٩٨.
- (٣) الدليمي، المصدر السابق، ص١٧.
- (٤) محمد داخل كريم السعدي، المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، (جامعة الموصل-١٩٩٩)، ص٨٦-٨٧.
- (٥) إبراهيم خليل أحمد ، ولاية الموصل، دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٥) ، ص٧.
- (٦) شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة الدكتور رؤوف عباس حامد، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ١٩٩٠).
- (٧) السعدي، المصدر السابق، ص٩٤.
- (٨) أحمد، المصدر السابق، ص٢٣٨.
- (٩) خليل علي مراد ، دوافع رحلات الإنكليز الى الموصل وأطرافها في القرن التاسع عشر " ، في بحوث ندوة الموصل في مدونات الرحالة العرب والأجانب ، مركز دراسات الموصل ، ١٩٩٧ ، ص١٥٦ .
- (١٠) فواز مطر نصيف ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٩م) ، ص٦٧ .
- (١١) محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤-١٩٥٨ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ج١ ، ص٢١٥ .
- (١٢) حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٨٠)، ص٧٤-٧٥ .
- (١٣) فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة: سليمان الواسطي وحمد حميد الدوري ، المطبعة العربية ، (بغداد ، ٢٠٠٠م) ، ص٦٨ .
- (١٤) بدر الدين السباعي ، أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية ١٨٥٠-١٩٥٨م ، دار الجماهير (دم ، ١٩٦٧) ، ص٩ .
- (١٥) جون غوردن لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، دت ، ج٣ ، ص١٠٠ .
- (١٦) غسان مصطفى وليد الجوادي ، احوال الموصل الاقتصادية ١٨٣٤-١٩١٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٦) ، ص٧.
- (١٧) السعدي، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.
- (١٨) قماش قطني رفيع كان يصنع في مدينة الموصل ، واسمه بالفرنسية موزيلينز ، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦ ، ترجمة : يوسف جي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٤٨.
- (١٩) سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل ، ٢٠٠١) ، ص١٥٤.

- (^{٢٠}) السعدي، المصدر السابق ، ص ٩٥.
- (^{٢١}) سيار كوكب علي الجميل ، "الحياة الاقتصادية والاجتماعية لولاية الموصل في العهد الجليلي (١٧٢٦-١٨٣٤)" ، بحث في الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني ، زغوان ، ١٩٨٨ ، ج ١ و ٢ ، ص ٢٦٥ .
- (^{٢٢}) الجوادي المصدر السابق ، ص ٧٠.
- (^{٢٣}) السعدي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (^{٢٤}) وليم نوكنس دارسي (١٨٤٩ - ١٩١٧)، بريطاني من أصل كندي ولد في مقاطعة يفتونشاير، درس الحقوق ثم سافر الى استراليا، ولكنه لم ينجح في مهنته فاشتغل في استخراج الذهب ،فحصل على ثروة كبيرة من منجم الذهب هنالك لكنه سئم العمل فيه، ثم وجه نشاطه للبحث عن النفط ،بعد ان باع حصته من مناجم الذهب، للمزيد انظر، أنطوان تسيشكا، الصراع على البترول بأعتباره قوة للسيطرة على العالم، ترجمة، عبد الوهاب محمد عزيز، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ص ١٩ - ٢٣.
- (^{٢٥}) خليل علي مراد ، "التنافس الدولي على نفط ولاية الموصل قبل الحرب العالمية الأولى" ، مجلة أوراق موصلية ، العدد ٤ ، السنة ٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١.
- (^{٢٦}) فوزي رياض فهمي، أهمية الشرق الأوسط العربي لاقتصادية في السياسة الدولية ، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥٨) ، ج ١، ص ٢٠.
- (^{٢٧}) عيدان شبيب سليم الحمداني ، شركة نفط الموصل المحدودة ١٩٢٨-١٩٥٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٢) ، ص ١٨.
- (^{٢٨}) حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، ط ٣، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٩)، ص ص ١١٩-١٢٠.
- (^{٢٩}) الحمداني ، المصدر السابق ، ص ٢٦.
- (^{٣٠}) الدليمي، المصدر السابق ، ص ١٤٣.
- (^{٣١}) المصدر نفسه ، ص ١٤٣.
- (^{٣٢}) عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، (القاهرة، ١٩٦٨) ، ص ٢٠٧.
- (^{٣٣}) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.
- (^{٣٤}) السعدي، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (^{٣٥}) المصدر نفسه، ص ٤٩.
- (^{٣٦}) النساطرة هم الاثوريون حاليا ، واليعاقبة هم السريان الارثوذكس ، رحلة اوليفيه الى العراق ، المصدر السابق ، ص ٤٤.
- (^{٣٧}) السعدي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (^{٣٨}) جاسم محمد حسن العدول ، مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل إبان عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ، مركز الدراسات الإقليمية ، دراسات إقليمية ٤ ، ص ٩.
- (^{٣٩}) السعدي، المصدر السابق ، ص ٥٠.
- (^{٤٠}) المصدر نفسه، ص ٥١.
- (^{٤١}) العدول ، المصدر السابق ، ص ٩.
- (^{٤٢}) السعدي، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٤٣) إبراهيم، جابر خليل، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل ، ١٩٩١م، ص٤٨٩.

(٤٤) الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨.

(٤٥) السعدي، المصدر السابق، ص٦٧.

(٤٦) للمزيد ينظر : مروة زهير علي النحاس ، هنري لايرد ونشاطه الاثاري والسياسي في العراق ١٨١٧-١٨٩٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠١١) .

(٤٧) السعدي، المصدر السابق ، ص٦٨.

(٤٨) إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٩٢.

(٤٩) السعدي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٥٠) سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، نفائس الاثار ، حزيران ، ١٩٥٦ ، ج ٣ ، ص ص ٦٢-٣٢.

(٥١) السعدي، المصدر السابق ص٧.

(٥٢) إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٥٣) الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(٥٤) العدول ، المصدر السابق ، ص ٩.

(٥٥) السعدي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٥٧) المصدر نفسه ، ص٧٦.

(٥٨) برج، وهو عالم اثاري ذائع الصيت ولد في إنكلترا ١٨٥٧، تخصص في الدراسات العبرية ، عين أمين لقسم الآثار الآشورية والمصرية في المتحف البريطاني.

(٥٩) النحاس ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(٦٠) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة: فيفا البستاني، ط١، (بيروت، ١٩٦٣)، ص١٤٦.

(٦١) السعدي، المصدر السابق، ص١٠.

(٦٢) المصدر نفسه، ص١١.

(٦٣) نوار، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(٦٤) لوتسكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٦٥) المصدر نفسه ، ص١٤٧.

(٦٦) السعدي، المصدر السابق، ص١١.

(٦٧) نوار، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٦٨) السعدي، المصدر السابق، ص١٣.

(٦٩) نوار، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(٧٠) مراد، دوافع رحلات الإنكليز ، ص١٥٧.

(٧١) السعدي، المصدر السابق، ص١٤.

(٧٢) الدليمي، المصدر السابق، ص٤٤.

(*) حيث كان نائب القنصل في الموصل هو نمرود رسام الذي تولى المنصب ١٩١٣م ولذلك كانت الدعوة إلى تعيين قنصل إنكليزي محله.

- (^{٧٣}) الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٨٤.
- (^{٧٤}) المصدر نفسه ، ص ١٠٣-١٠٤.
- (^{٧٥}) نوار، تاريخ العراق الحديث، ص ٢٩١-٢٩٧.
- (^{٧٦}) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (^{*}) كلمة تركية تعني القنصل.
- (^{٧٧}) زهير أحمد علي النحاس، النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية الآداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٥) ، ص ٨٣.
- (^{٧٨}) نوار، المصدر السابق، ص ٢٩٨.
- (^{٧٩}) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٠٥.
- (^{٨٠}) السعدي، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (^{٨١}) العدول، المصدر السابق، ص ٩.
- (^{٨٢}) السعدي، المصدر السابق ، ص ٢٤.
- (^{٨٣}) المصدر نفسه ، ص ٢٤-٢٥.

المصادر العربية المترجمة :

- 1- Al-Adoul, Jassim Muhammad Hasan, The Interests of Major Powers in the Province of Mosul during the Reign of the Ottoman Sultan Abdul Hamid II 1909-1876, Center for Regional Studies, Regional Studies 4.
- 2- Al-Dulaimi, Salih Khader Muhammad, British diplomats in Iraq 1831-1914, A Historical Study, 1st Edition, House of General Cultural Affairs, (Baghdad 2005).
- 3- Al-Dewa Gee, Saeed, History of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, (Al-Mouss, 2001).
- 4- Ahmad, Fayrouz, The Making of Modern Turkey, translated by: Suleiman Al Wasiti and Hamdi Hamid Al Douri, The Arab Press, (Baghdad, 2000).
- 5- Ahmed, Ibrahim Khalil, Mosul State, a study on its political developments 1908-1922, an MA (unpublished), College of Arts, (University of Baghdad, 1975).
- 6- Al-Hamdani, Idan Shabib Salim, Mosul Oil Company Ltd. 1928-1958, historical study, MA thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2012.)
- 7- Al-Jawadi, Ghassan Mustafa Walid, The Economic Conditions of Mosul 1834-1918 Historical Study, MA Thesis (unpublished), College of Education, (University of Mosul, 2006).
- 8- Al-Jamil, Sayyar Kawkab Ali, “The Economic and Social Life of the Wilayat of Mosul in the Galilean Era (1726-1834)”, a study on social life in the Arab provinces during the Ottoman era, Zaghuan, 1988, c1 and 2.
- 9- Al-Nahhas, Zuhair Ahmed Ali, Business Activity in Mosul between the World Wars 1919-1939, PhD Thesis, (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 1995).
- 10- Al-Nahhas, Marwa Zuhair Ali, Henry Layard and his archaeological and political activities in Iraq 1817-1894, MA (unpublished), Faculty of Arts, (University of Mosul, 2011).
- 11- Al-Qahwati, Hussein Muhammad, Basra’s commercial role in the Arabian Gulf 1869-1914, publications of the Center for Arab Gulf Studies at Basra University, Al-Irshad Press, (Baghdad, 1980).

-
- 12- Al-Saadi, Muhammad Inside Karim, Foreign Interests in Mosul 1834-1914, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul -1999).
 - 13- Al-Sebaei, Badr Al-Din, Spotlight on Foreign Capital in Syria 1850-1958, House of the Masse., 1967.
 - 14- Fahmy, Fawzi Riad, The Economic Importance of the Arab Middle East in International Politics, 1st Edition, The Egyptian Renaissance Library, (Cairo, 1958), Part 1.
 - 15- Goldsmith, Suleiman, History of Mosul, Nafis Al-Athar, June, 1956, Part 3.
Suleiman, Hekmat Sami, Iraq Oil, Political Economic Study, 3rd Edition, Freedom House for Printing, (Baghdad, 1979).
 - 16- Hassan, Muhammad Salman, Economic Development in Iraq, Foreign Trade and Economic Development 1864-1958, Modern Library for Printing and Publishing, (Beirut, 1965), Part 1.
 - 17- Ibrahim, Jaber Khalil, Mosul Encyclopedia of Civilization, Volume 1, 1st Edition, Dar Al Kutub for Printing and Publishing - University of Mosul, 1991).
 - 18- Issawi, Charles, The Economic History of the Fertile Crescent 1800-1914, translated by Dr. Raouf Abbas Hamed, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, (Beirut 1990).
 - 19- Lorimer, John Gordon, Gulf Guide, Geographical Section, translation: Translation Department at the Office of His Highness the Emir of the State of Qatar, DT, Part 3.
 - 20- Lotsky, History of the Modern Arab Countries, translated by: Fifa Al-Bustani, 1st Edition, (Beirut, 1963).
 - 21- Murad, Khalil Ali, The Motives for the British Journeys to Mosul and Its Peripheries in the Nineteenth Century ", in the researches of the Mosul symposium in the blogs of Arab and foreign travelers, Mosul Studies Center, 1997.
 - 22- Murad, Khalil Ali, "The International Competition for Oil in the State of Mosul Before the First World War", Mosul Paper Journal, Issue 4, Year 3, 2003.
 - 23- Murad, Khalil Ali, Administrative and Economic History of Iraq in the Second Ottoman Era (1638-1750), Master Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1975.
 - 24- Nawar, Abdulaziz Suleiman, History of Modern Iraq from the End of Daoud Pasha's Reign to the End of Medhat Pasha's Reign, Dar Al-Kateb Al-Arabi, (Cairo, 1968).
 - 25- Nassif, Fawaz Matar, The Pervasiveness of British Influence in Iraq 1869-1914, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Baghdad, 1989).
 - 26- Olivier's Journey to Iraq 1794-1796, translated by: Yusef Ji, Publications of the Iraqi Scientific Society, (Baghdad, 1988).
 - 27- Sayegh, Suleiman, The History of Mosul, Nafis Al-Athar, June 1956, Part 3
 - 28- Suleiman, Hekmat Sami, Iraq Oil, Political Economic Study, 3rd Edition, Freedom House for Printing, (Baghdad, 1979).
 - 29- Tsishka, Antoine, The struggle over oil as a force for world domination, translated by Abdel-Wahhab Mohamed Aziz, National Publishing House, (Cairo, 1965).